كتاب الحيل

السكون أقبضها بفاء وظاء معجمة فضة وهو عذرة البكر يفترعها بعلو عين
مهملة يفتضها فقط بفتح المعجمة أشيع وقيل أخفيا ركض حرك تحجز بالزاي والراء يعني
الحيل جمع حيلة وهي ما يتوصل به إلى مقصود بطريق خفي لا خلابة بكسر المعجمة وتخفيف
اللام ومهملة أي لا خديعة أي لا تخدعوني فإن ذلك لا يحل سرغ بفتح الراء وسكونها
وغين معجمة قرية بوادي تبوك بصر عيني وسمع أذني بسكون الصاد والميم ونصب الراء
والعين على المصدر كذا ضبطه الزركشي وضبطه ابن حجر بضم الصاد وكسر الميم فعلان
ماضيان كتاب التعبير هو تفسير الرؤيا لأنه يعبر من ظاهرها
إلى باطنها والعبر والعبور الدخول والتجاوز وقيل لأنه ينظر فيها ويعتبر بعضها
ببعض حتى يقع فهو من الاعتبار قال ابن العربي الرؤيا إدراكات يخلقها الله في قلب
العبد على يد ملك أو شيطان إما بأسمائها أي حقيقتها وإما بكناها أو بعباراتها
وإما تخليطا ونظيرها في اليقظة الخواطر فإنها تأتي على نسق وقد تأتي مسترسلة
غير محصلة وقال المازري كثر كلام الناس في حقيقة الرؤيا وقال فيها غير الإسلاميين
أقاويل كثيرة منكرة لأنهم حاولوا الوقوف على حقائق لا تدرك بالعقل ولا يقوم
عليها برهان وهم لا يصدقون بالسمع فاضطربت أقوالهم فالأطباء ينسبون الرؤيا
إلى الأخلاط الأربعة وهو أمر لا دليل عليه والفلاسفة يقولون إن صور ما يجري في الأرض
هي العالم العلوي كالنقوش فما حاذى بعض النفوس منها انتقش فيها وهذا
أشد فسادا من الأول والصحيح قول أهل السنة إن الله يخلق في قلب النائم اعتقادات
كما يخلقها في قلب اليقظان فإذا خلقها فكأنه جعلها علما على أمور أخرى
يخلقها في ثاني الحال ومهما وقع منها على خلاف المعتقد فهو كما يقع لليقظان و
وتلك الاعتقادات تارة تقع بحضرة الملك فيقع بعدها ما يسر أو بحضرة الشيطان

فيقع

فيقع بعدها ما يضر وفي نوادر الأصول بسنده عن عبادة بن الصامت مرفوعا رؤيا
المؤمن كلام يكلم به العبد ربه في المنام مجيئه بكسر الجيم وهمزة جاءه بغتة فيما
بلغنا هو قول الزهري عدا بعين مهملة من العدو وهو الذهاب بسرعة وقيل بمعجمة
من الذهاب بغدوة جأش بجيم وهمزة ساكنة وقد تسهل وشين معجمة بنفسه بذروة
شاهق الجبال أعلا الجبل الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءا
من النبوة لمسلم من خمسة وأربعين وله من سبعين وللطبراني من ستة وسبعين
ولابن عبد البر من ستة وعشرين ولأحمد من خمسين وللترمذي من أربعين ولأحمد من
تسعة وأربعين وجمع بأن ذلك بحسب مراتب الأشخاص قال القرطبي المسلم الصادق
الصالح يناسب حاله حال الأنبياء وهو الاطلاع على الغيب بخلاف الكافر والفاسق
والمخلط قال غيره ومعنى كونها جزءا من أجزاء النبوة على سبيل المجاز وهو
أنها تجيء على موافقة النبوة لا أنها باقية جزء من النبوة لأن النبوة انقطعت
بموته صلى الله عليه وسلم وقيل المعنى أنها جزء من علمها لأنها وإن انقطعت فعلمها
باق وقيل المراد أنها تشابهها في صدق الإخبار عن الغيب وأما تخصيص عدد الأجزاء
وتفصيلها فمما لا مطلع لنا عليه ولا يعلم حقيقته إلا نبي أو ملك وقيل إن مدة الوحي
كانت ثلاثا وعشرين سنة منها ستة أشهر مناما وذلك جزء من ستة وأربعين الرؤيا
من الله الصالحة كما في الرواية الأخرى والحلم بضم المهملة وسكون اللام الأضغاث
من الشيطان قيل أضافها إليه لكونها على هواه ومراده وقيل لأنه الذي يخيل
بها ولا حقيقة لها في نفس الأمر ثم إن تخصيص الرؤيا بالأول والحلم بالثاني تصرف
شرعي وإن كان الكل في الأصل ما يراه النائم وليحدث زاد مسلم ولا يخبر إلا من يحب وللترمذي
ولا يحدث بها إلا لبيبا أو حبيبا وليتعوذ منه من الشيطان زاد مسلم ثلاثا وليتحول